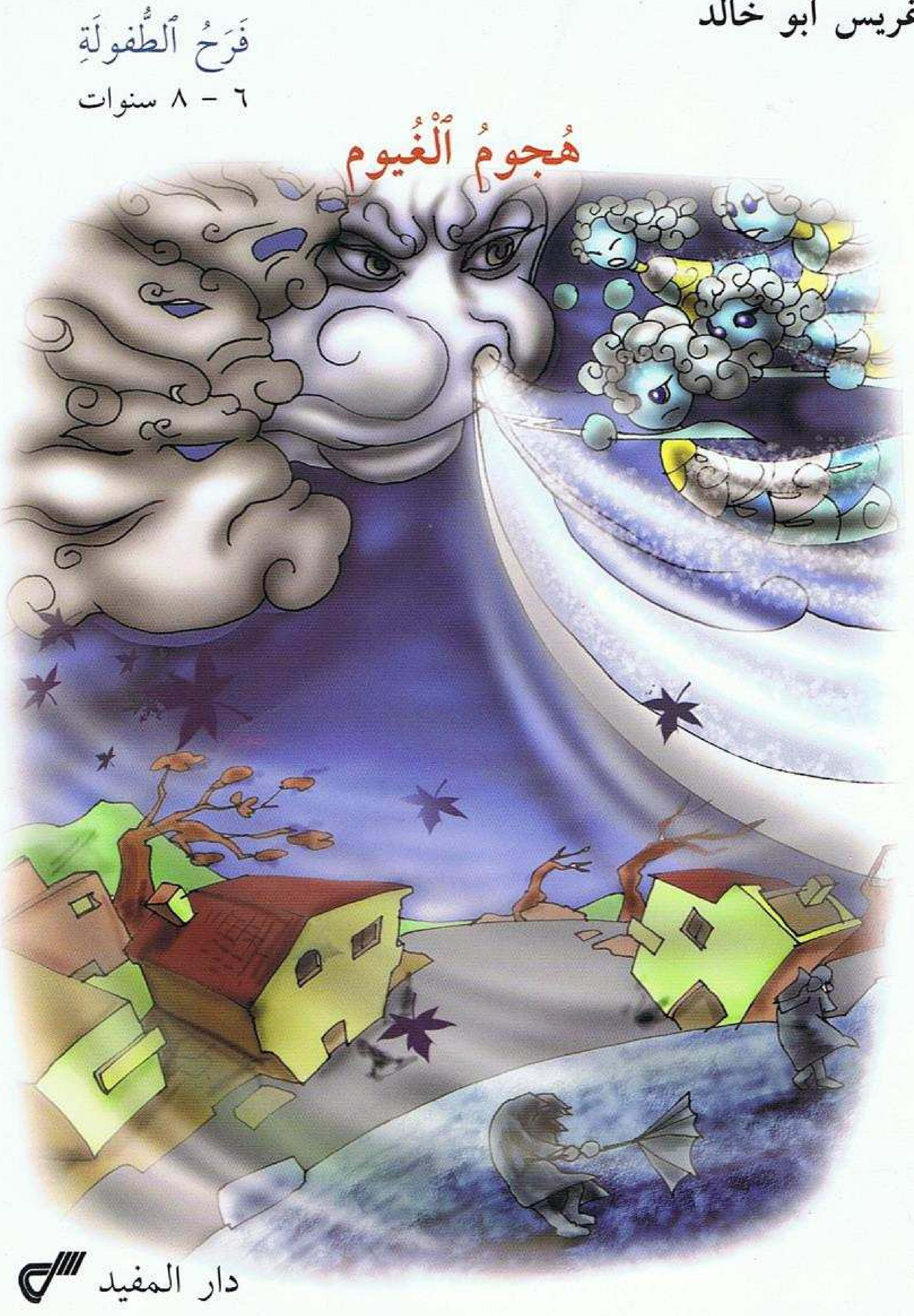
غريس أبو خالد

فَرَحُ ٱلطُّفولَةِ

٦ - ٨ سنوات

هُجومُ ٱلْغُيوم



دار المفيد

قِصَّة : غريس أبو خالد　　　رُسوم : رازميك بارتازيان
مراجعة علميّة : وجدي خاطر

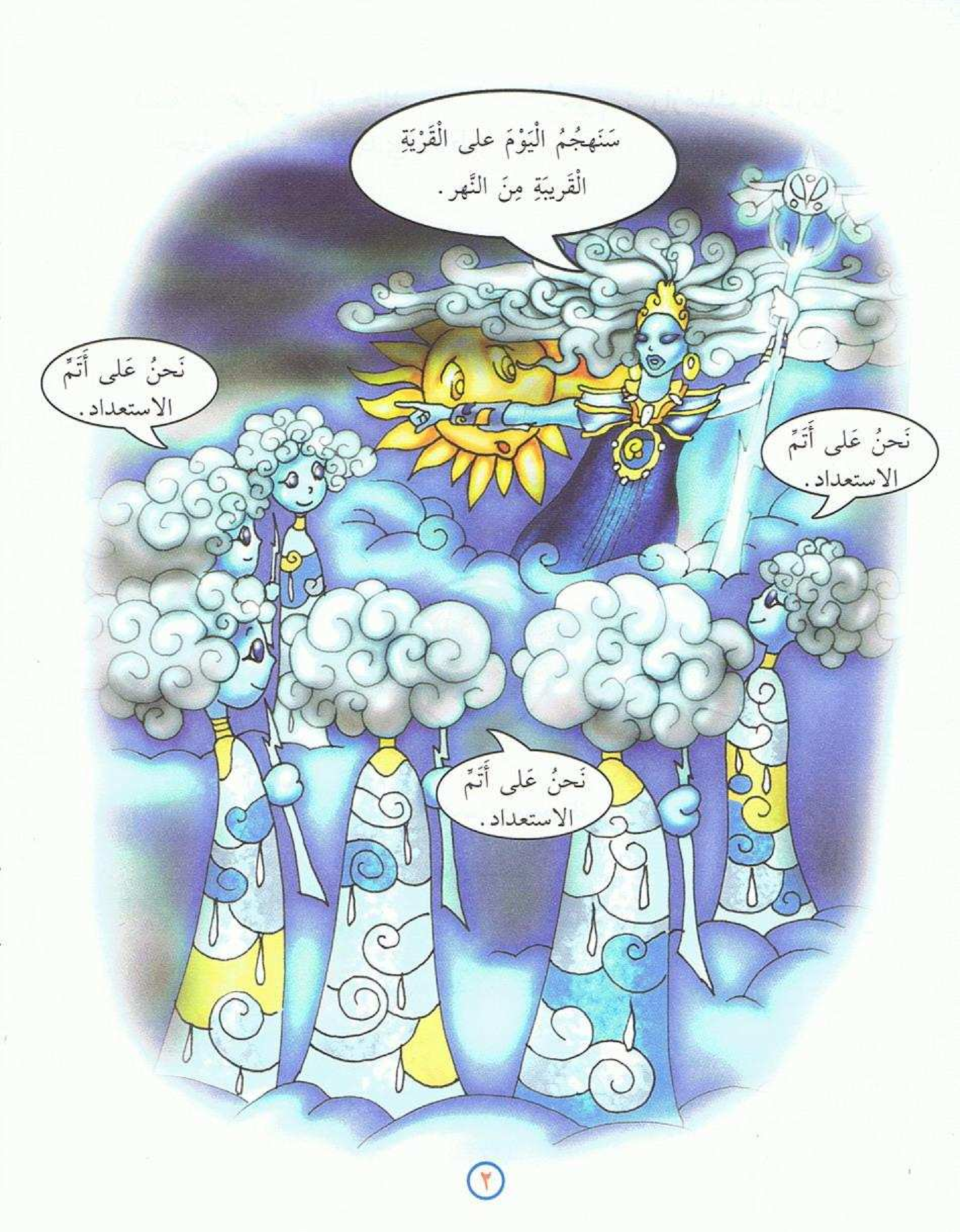
هُجومُ ٱلْغُيومِ



دار المفيد

طبعة أولى ٢٠٠٦

ISBN 9953-469-06-7


سَنهجُمُ الْيَوْمَ على الْقَرْيَةِ
الْقَريبَةِ مِنَ النَّهر.
نَحنُ عَلى أتَمِّ
الاستعداد.
نَحنُ عَلى أتَمِّ
الاستعداد.
نَحنُ عَلى أتَمِّ
الاستعداد.

اِسْتَدْعَتِ ٱلْغَيْمَةُ ٱلْأُمُّ صَغيراتِها وَقالَتْ : « هَيّا أَيَّتُها ٱلْغُيومُ ٱلصَّغيرَةُ، تَجَمَّعي. سَنَهْجُمُ ٱلْيَوْمَ عَلى ٱلْقَرْيَةِ ٱلْقَريبَةِ مِنَ ٱلنَّهْرِ ».

– نَحْنُ عَلى أَتَمِّ ٱلاَسْتِعْدادِ لِلْهُجومِ.

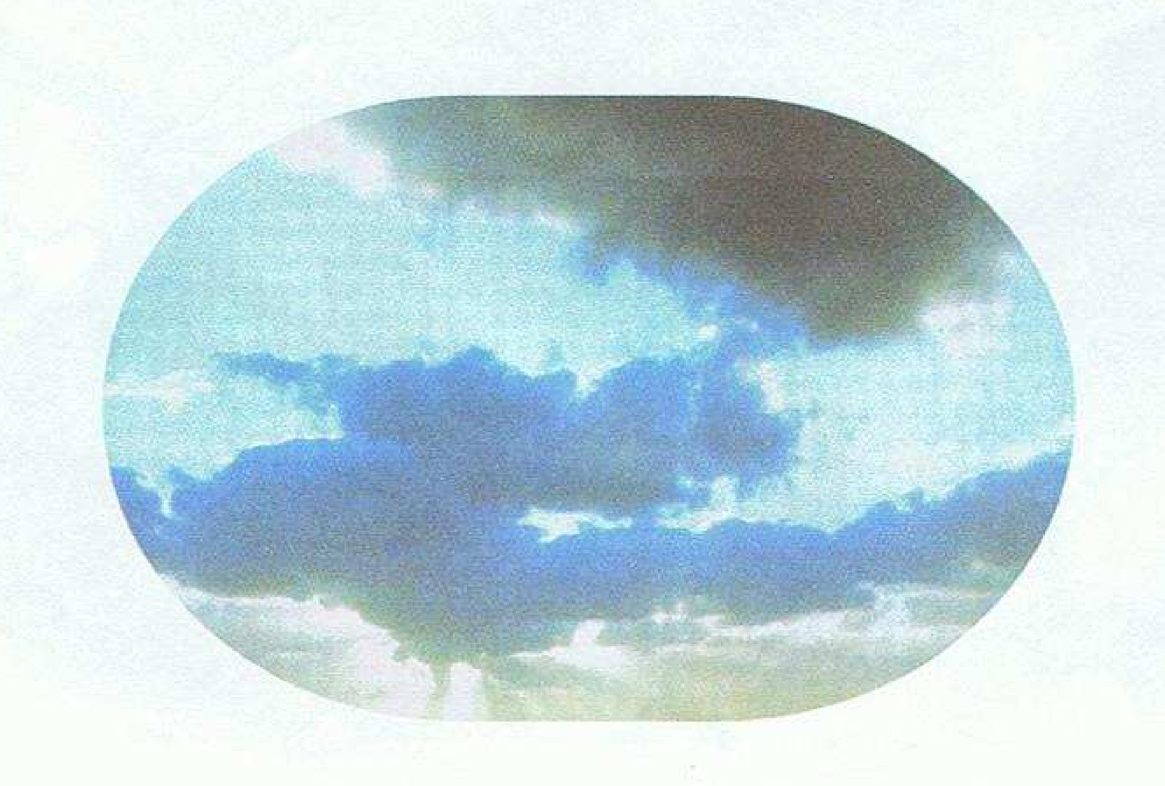
لَبِسَتِ ٱلْغَيْماتُ أَثْوابَها ٱلرَّمادِيَّةَ، عَبَسَ وَجْهُها، وَتَجَمَّعَتْ في ٱلسَّماءِ فَحَجَبَتْ نورَ ٱلشَّمْسِ.

كانَ ٱلْوَقْتُ ظُهْرًا، فَبَدَتِ ٱلسَّماءُ سَوْداءَ، وَكَأَنَّ ٱللَّيْلَ قَدْ حَلَّ باكِرًا.


إِبْتَعدي عَن طَريقِنا.
هَذِهِ الْقَريَةُ لَنا. ها ها ها!

أَخَذَتِ ٱلْغَيماتُ تَضْحَكُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، وَهِيَ مُتَّجِهَةٌ نَحْوَ ٱلْقَرْيَةِ. كانَتْ سَعيدَةً مَسْرورَةً.

فَجْأَةً ظَهَرَتْ أَمامَها مَجْموعَةٌ أُخْرى مِنَ ٱلْغُيومِ ٱلرَّمادِيَّةِ بَدَتْ غاضِبَةً، وَقالَتْ لِلْغَيْماتِ ٱلصَّغيرَةِ : « ماذا تَفْعَلينَ هُنا؟ اِبْتَعِدي عَنْ طَريقِنا. هَذِهِ ٱلْقَرْيَةُ لَنا، وَسَوْفَ نَرْوي زَرْعَها بِأَمْطارِنا ».

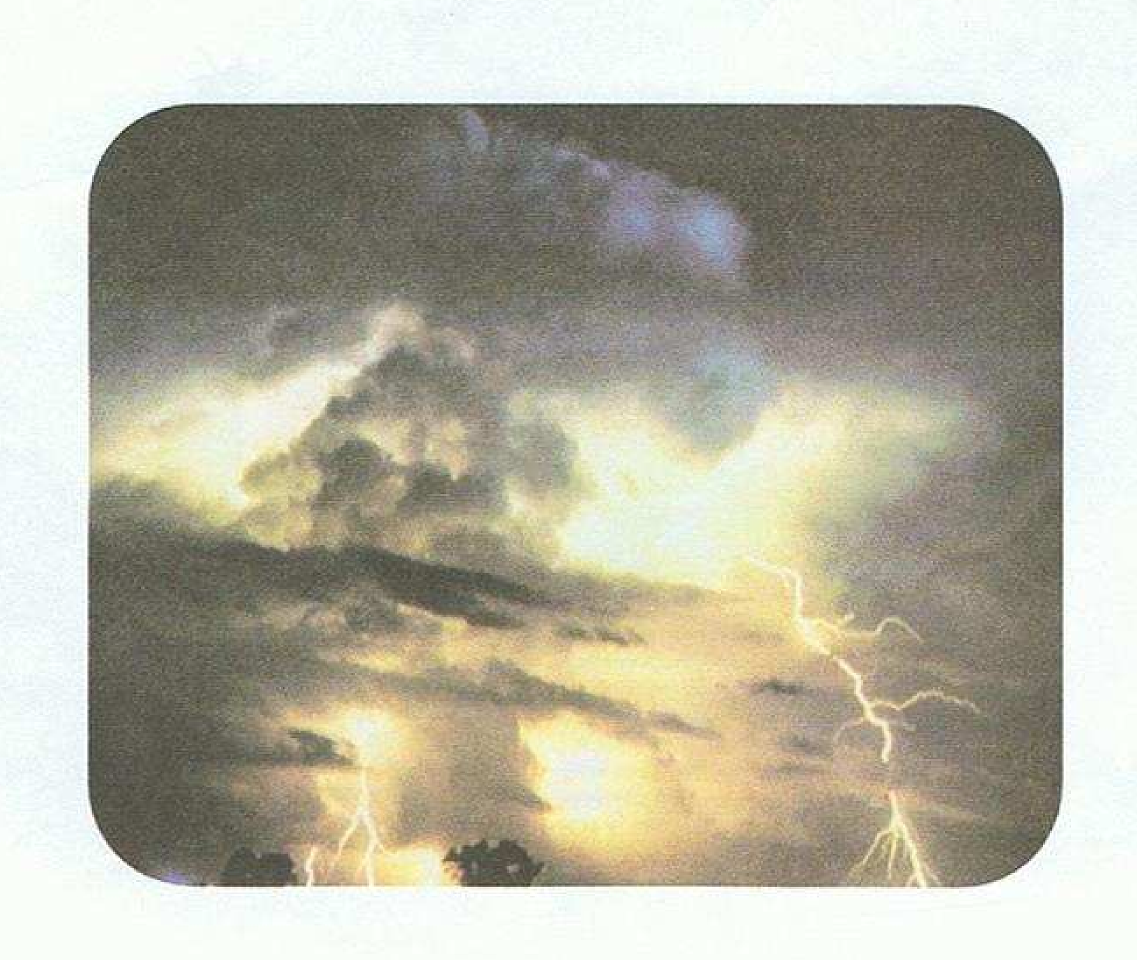



بوم بوم
حَرْبُ الْغُيومِ قَدْ بَدَأَتْ.

لَمْ تَرُدَّ ٱلْغَيْماتُ ٱلصَّغيرَةُ، بَلْ تابَعَتْ طَريقَها مُبْتَسِمَةً.

ساعَتَئِذٍ أَعْلَنَتِ ٱلْغُيومُ ٱلْمُقابِلَةُ ٱلْحَرْبَ عَلَيْها فَٱصْطَدَمَتْ بِها، فَلَمَعَ ٱلْبَرْقُ وَدَوّى ٱلرَّعْدُ.

شاهَدَ أَبْناءُ ٱلْقَرْيَةِ لَمَعانَ ٱلْبَرْقِ، وَسَمِعوا دَوِيَّ ٱلرَّعْدِ، فَعَلِموا أَنَّ حَرْبَ ٱلْغُيومِ قَدْ بَدَأَتْ.





عَرَفَ ٱلْهَواءُ بِما يَحْدُثُ فَهَبَّ بارِدًا قَوِيًّا مُحاوِلاً أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ ٱلْغَيْماتِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْجَحْ. وَبَقِيَتِ ٱلْغُيومُ تَتَقاتَلُ في ما بَيْنَها، فَٱشْتَدَّ وَتَحَوَّلَ إِلى عاصِفَةٍ راحَتْ تُهاجِمُ كُلَّ ما تَراهُ في طَريقِها، ٱلْمَنازِلَ وَٱلْأَشْجارَ وَٱلْمارَّةَ.

كانَتِ ٱلْأَشْجارُ تَتَمايَلُ مَعَ ٱلْهَواءِ، وَتُحاوِلُ أَنْ تَتَمَسَّكَ بِٱلْوَرَقاتِ ٱلْقَليلَةِ ٱلْمُتَبَقِّيَةِ عَلى أَغْصانِها.

بوم بوم



كانَ في ٱلْقَرْيَةِ وَلَدٌ صَغيرٌ، ٱسْمُهُ رامي، لَمْ يُعْجِبْهُ ما يَحْدُثُ بَيْنَ ٱلْغُيومِ وَٱلْعاصِفَةِ، فَقَرَّرَ أَنْ يَتَدَخَّلَ.

لَبِسَ ثِيابَهُ ٱلصّوفِيَّةَ ٱلسَّميكَةَ، وَٱعْتَمَرَ قُبَّعَتَهُ. لَفَّ عُنُقَهُ بِٱلشّالِ، وَٱنْتَعَلَ حِذاءَهُ ٱلْعالِيَ، وَخَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ.

مَنْ أَنتَ، أَيُّها الصَّغير،
لِتُحدِّثَنا هَكَذا ؟!

ماذا يَحدُثُ؟
لِماذا أَنتِ غاضِبَة ؟!

نَظَرَ رامي إِلى ٱلسَّماءِ فَرَأى ٱلْحَرْبَ قائِمَةً بَيْنَ ٱلْغُيومِ.

راحَ يُنادي ٱلْغُيومَ: «هِيه أَنْتِ، أَيَّتُها ٱلْغُيومُ ٱلصَّغيرَةُ، ماذا يَحْدُثُ؟ لِماذا أَنْتِ غاضِبَةٌ هَكَذا؟!».

رَدَّتِ ٱلْغُيومُ بِصَوْتِها ٱلْمُخيفِ: «مَنْ يُنادينا؟ مَنْ أَنْتَ، أَيُّها ٱلصَّغيرُ، لِتُحَدِّثَنا هَكَذا؟! أُدْخُلْ بَيْتَكَ، وَٱجْلِسْ قُرْبَ ٱلنّارِ لِتَدْفَأَ. لا دَخْلَ لَكَ بِما يَحْدُثُ هُنا. هَذِهِ ٱلسَّماءُ لَنا، وَعَلى تِلْكَ ٱلْغُيومِ أَنْ تَبْتَعِدَ عَنْ طَريقِنا».

- السَّماءُ واسِعَةٌ تَتَّسِعُ لِلْجَميعِ.
- حَقًّا؟!! وَلَكِنَّ هَذا ٱلْمَكانَ لَنا.


نحنُ نَحِبُكِ أَيَتُها الغُيوم،
لَكِنّ الصّغار منّا يَخافون
من صَوْتِك.
صَوتُنا قَوِيٌّ، ولكِنَّه
لا يُؤذي أَحَدًا.

- نَحْنُ بِحاجَةٍ لَكِ أَيَّتُها ٱلْغُيومُ، لِأَنَّ ٱلأَرْضَ بِحاجَةٍ إِلى ٱلْمَطَرِ، فَلَوْلا ٱلْمَطَرُ لَما نَبَتَ زَرْعُنا، وَلا كَبُرَتْ أَشْجارُنا، أَوْ تَغَذَّتْ أَنْهارُنا.

- كَلامُكَ جَميلٌ أَيُّها ٱلصَّغيرُ.

- نَحْنُ نُحِبُّكِ أَيَّتُها ٱلْغُيومُ، وَلَكِنَّ ٱلصِّغارَ مِنّا يَخافونَ مِنْ صَوْتِكِ.

- حَسَنًا سَوْفَ نَهْدَأُ. لا تَخَفْ. صَوْتُنا قَوِيٌّ، وَلَكِنَّهُ لا يُؤْذي أَحَدًا.

ما إِنْ أَنْهَتِ ٱلْغُيومُ كَلامَها حَتّى لَوَّحَتْ بِأَيْديها إِلى رامي وَكَأَنَّها تُحَيِّيهِ، ثُمَّ أَشارَتْ إِلى بَعْضِها بِٱلانْسِحابِ تارِكَةً ٱلْمَكانَ لِلْغُيومِ ٱلْمُقابِلَةِ.



إِنْتَشَرَتِ ٱلْغُيومُ ٱلْمُقابِلَةُ في ٱلسَّماءِ، وَبَدَأَ هَطْلُ ٱلْمَطَرِ.

أَسْرَعَ رامي مَسْرورًا إِلى مَنْزِلِهِ، وَجَلَسَ في حِضْنِ أُمِّهِ لِيَشْعُرَ بِٱلدِّفْءِ.

اِسْتَدْعَتِ ٱلْغَيْمَةُ ٱلْأُمُّ صَغيراتِها وَقالَتْ : « هَيّا أَيَّتُها ٱلْغُيومُ ٱلصَّغيرَةُ، تَجَمَّعي. سَنَهْجُمُ ٱلْيَوْمَ على ٱلْقَرْيَةِ ٱلْقَريبَةِ مِنَ ٱلنَّهْرِ ».

لَبِسَتِ ٱلْغَيْماتُ أَثْوابَها ٱلرَّمادِيَّةَ، عَبَسَ وَجْهُها، وَتَجَمَّعَتْ في ٱلسَّماءِ فَحَجَبَتْ نورَ ٱلشَّمْسِ.

اِتَّجَهَتِ ٱلْغَيْماتُ نَحْوَ ٱلْقَرْيَةِ وَهِيَ سَعيدَةٌ مَسْرورَةٌ. فَجْأَةً ظَهَرَتْ أَمامَها مَجْموعَةٌ أُخْرى مِنَ ٱلْغُيومِ ٱلرَّمادِيَّةِ بَدَتْ غاضِبَةً.

ماذا حَدَثَ يا تُرى بَيْنَ ٱلْغُيومِ ؟ هَلِ ٱسْتَطاعَتِ ٱلْغَيْماتُ ٱلصَّغيرَةُ ٱلْوُصولَ إِلى ٱلْقَرْيَةِ ٱلْقَريبَةِ مِنَ ٱلنَّهْرِ ؟



ISBN 9953-469-06-7

دار المفيد - جونيه - السّاحة العامّة - ٩٣٥٧٠٧ - ٠٩/٩٣٥٧٠١ (٩٦١)

لبنان